لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وذلك الفتح يكون الى نور اليقين اى معرفة علم الباطن بقدر
وملاحظة اى مشاهدة الملكوت الاعلى وذلك بان العبد يداوم العمل بمقتضى الفراسة الحكمية فيفهم
احوال الناس مما يراه فيهم من العلامات فيقتصر عنهم وعن كثرة الكلام معهم وبذلك تجتمع حواسه
وتقل افكاره الخيالية وتكثر واردات الالهية ويتنور باطنه بالانوار الربانية فينسحب عند ذلك مع
وارداته من عالم الخلق الى عالم الامر وحينئذ يدخل الى علم اليقين فيشرب منه ما الانبساط فيزول قبضه
ويكثر عشقه الى حضرة الملكوت الاعلى فيتوجه بملاحظة همته فينفتح له باب حق اليقين فيضيء
عليه مصباح المعرفة المحمدية وهو نور الهداية المجعول له من حضرة الله تعالى كما قال عز وجل
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فعند ذلك يومن بالله تعالى الايمان الكامل عن كشف
وعيان ويعمل من الصالحات على بصيرة كما قال تعالى انما الذين امنوا اى بالله تعالى في بواطنهم
وعملوا الصالحات اى انقادوا الى اوامر الله تعالى وطاعته واوامر رسوله وسنته في ظواهرهم بهديهم
ديهم تعالى الى معرفة حقايق صفاته واسمايه وافعاله واحكامه بايمانهم اى بسبب ايمانهم
وانقيادهم لاوامر الله ورسوله كما جاءت به الكتاب والسنة لا كما تقتضيه الاراء العقلية والانظار
الفكرية يجري اى تظهر وتتكشف وتمشي من تحتهم الانهار والمراد بها هنا انواع العلوم الالهية
والعلوم الشرعية والحكمية لانهم لما امنوا بالله تعالى تجردت نفوسهم عن عالم الطبيعة السفلي
والتحقت بعالم الملكوت الاعلى المجرد عن عالم العناصر وهو حضرة الروح الامري فرفعهم تعالى
اليه مكانا عليا لانهم صاروا في هذه الحضرة ارواحا مجردة والروح من صفات الحق تعالى وبها
قام شهود سر بان قيومية الحق في كل شيء وهو المعبر عنه بحقيقة المعرفة عند ذوي الارواح الزكية فهو
منسوب اليه تعالى بحكم قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي. فكان ايمانهم المذكور عن
رفع الهي كما قال تعالى يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات اى لم يجعلهم في سفل سافلين بل رفعهم
مكانا عليا وحيث رفعهم بارواحهم الكاملة اليه تعالى بقيت اجسادهم الترابية في عالم
العناصر يجري منها انهار العلوم الواردة عليها من حضرة الروح المرفوعة الى حضرة الحي
تعالى وهم اثنى عشرة نهرا كما وقعت اليه الاشارة في قوله تعالى لموسى عليه السلام فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم. وهذا الانسان المرفوع الى حقيقة
روحه كما ذكرنا تنفجر من صورته الادمية التي هي الحجر المكرم كما سياتي بيانه في اخر الكتاب اثنى عشرة عينا
من العلوم وهي ينابيع الحكمة المتفجرة من عين القلب فيا خذ منها كل فريق من الناس مشربه وقد شهدنا
هذا المعنى ووجدنا ظهوره بتمامه ولله الحمد في حضرة شيخنا وملاذنا الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسمعيل النابلسي
قدس الله سره ورضي عنه وبه نعني حيث اطلقنا شيخنا في سايركتبنا فكان لا ياتي اليه احد على مشرب
من المشارب الا ويكلمه في مشربه ويزيده في ذلك ما ليس عنده. فهولاء المرفوعون اليه تعالى المهديون

بايمانهم

بايمانهم في جنات النعيم قيل خروجهم من الدنيا وهي المعارف الالهية والمشاهدات الربانية وهم المقربون
من احباب الله تعالى كما ان الله خلق الناس على ثلاثة اقسام. اصحاب اليمين وهم الابرار. واصحاب
الشمال وهم الفجار. والمقربون كما ذكرهم الله تعالى في اول سورة الواقعة وقال في اخر الاية اولئك
المقربون في جنات النعيم وقال تعالى في اخر الصورة فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم. وقال في النفس المطمئنة فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهي جنة شهود الذات
العلية وقد اشار الى هذا المعنى شيخ شرف الدين ابن الفارض قدس الله سره في ياته بقوله. انا لله
امر وانا. فتمتع بعلومي يا بني. جنة العلم الالهي هنا. نحن فيها وهي علي حبتي. وفي هذا المقام تتعدد
الجنات باعتبار تعدد الاسماء والصفات لان لكل اسم وكل وصف منا سما الله وصفاته جنة بعينه
تامة وافرة النعيم لان النعيم لا يكون الا بالتذاذ مشاهدة المحبوب فهو مجمع الجنان كلها وهو
الاسم الجامع الذي تصير اليه امور العالم كلها وهو لله تعالى كما قال الا الى الله تصير الامور.
فمن ثم كان النعيم واحدا من غير تعدد. وهولاء القوم المؤمنون المتقون قد صاروا الى ربهم
الى الله تعالى قبل موتهم الاضطراري ودخلوا جنة الحسنى التي سبقت لهم من الله تعالى في الدنيا
كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها اى عن نار الغفلة مبعدون لا يسمعون
حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الاية دعواهم فيها سبحانك اى تنزيها لك عن كل
ضد وند وشبيه اللهم اى يا الله وتحيتهم الواردة بينهم فيها اى في هذه الجنة المذكورة سلام
اى امان من الله تعالى من كل مخوف لانهم في حضرة الحق لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لا
يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وهم اولياء الله تعالى الذين قال في حقهم ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون وفي اية اخرى لا يحزنهم الفزع الاكبر اى لا تشتغالهم بربهم
واخر دعواهم اى منتهى امورهم كلها ان الحمد لله رب العالمين وحده لا شريك له. وهذا وارد قدسي
بنا صباحا من الحضرة الزلفى فحيانا بما بها حيانا فكشف الحق تعالى لنا به عن حقايق علوم خفية شهدناها
دون السوى ومانطقنا بها عن الهوى وانما هي لناطقة بنا فان شيئتها يا ايها السالك في طريقنا الله
ادخل معي في طريقي وكن صاحبي ورفيقي وافتح فاه قليلك لتلقي الواردات والالهام ودع عنك
علوم الافكار والاوهام القاطعة لك عن دخول دار السلام. واني لست بمكره لك في ذلك
ولكني مبين ما هو الحق والصواب فان شئت خذ بكلامي الذي انطقني الله تعالى به وان شئت فليكفر
لكن الاخذ به سعيد والتارك له محروم. وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام فيما دعى به قومه
الى الله تعالى يا قوم ارايتم ان كنت على بينة اى هداية من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت اى عميت
عليكم انلزمكموها اى نلزمكم الدخول فيها والعمل بها وانتم لها كارهون فان الدخول الى حضرة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)